على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على فعل
المتكلم الانشائي كالاخبار والمراد ههنا هو الثاني لانه قسمه الى الطلب وغيره
وقسم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما واراد بها معانيها المصدرية لا
الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور
ان ليت مثلا موضوع لافادة معنى التمني لا للكلام الذي فيه التمني وكذا البواقي
ولا يتوهم ان هذا يقتضي كون البحث عن غير احوال اللفظ لان المقصود يجر اليه
اخر الامر فالانشاء ضربان طلب كالاستفهام والامر والنهي ونحو ذلك وغير
طلب كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ولعل ورب
وكم الخبرية ونحو ذلك والمقصود بالنظر ههنا هو الطلب لاختصاصه
بمزيد ابحاث لم يذكر في بحث الخبر ولان كثيرا من الانشاءات الغير الطلبية
في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ولهذا قال صاحب المفتاح ان السابق
في الاعتبار هو الخبر والطلب فالانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل والغرض ان جميع انواع الطلب
يستدعي ذلك حتى اذا كان المطلوب حاصلا يمتنع اجراؤها على معناها
الحقيقي ويتولد منها بحسب القرائن ما ناسب المقام وانواعه كثيرة وهي
على ما ذكره المصنف خمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء لانه
اما ان يقتضي كون مطلوبه ممكنا او لا الثاني التمني والاول ان كان
المطلوب به حصول امر في ذهن الطالب فهو الاستفهام وان كان المطلوب
به حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر انتفاء فعل فهو النهي وان كان
ثبوته فان كان باحد حروف النداء فهو النداء والا فهو الامر منها التمني
وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط
امكان التمني لان الانسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه فهو قد يكون
ممكنا كما تقول ليت زيدا يجيء وقد يكون محالا كما تقول ليت الشباب يعود
لكنه اذا كان ممكنا كما تقول ليت زيدا يجيء يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية
في وقوعه والا لصار ترجيا ويستعمل فيه لعل او عسى ولما ذكر ما هو موضوع

للتمني

للتمني مجازا فقال وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا
شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء هذا
الحكم والاستفهام يستدعي الجهل بثبوته وانتفائه والنكتة في التمني بهل
والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي
لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني
فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها على
اضمار ان وانما يضمر ان في جواب الاشياء الستة والمناسب للمقام ههنا
هو التمني فكما يعرض بلو غير الواقع واقعا كذلك يطلب بليت وقوع ما لا طماعية
في وقوعه وقيل انها لو التي تجيء بعد فعل فيه معنى التمني نحو ودوا لو تدهن فيدهنون
وهي حرف مصدرية وكثيرا ما يستغنى بها عن فعل التمني فينتصب الفعل بعدها
نحو لو كان لي مال فاحج اي اود لو كان لي مال قال الله تعالى لو ان لي كرة فاكون
من المحسنين قال السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض وهي هلا
والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منها اي كأنها مأخوذة من هل
ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة
لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا
بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض من هذا التركيب والتزامه
جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمنهما يعني ان الغرض من
تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني
المتضمنين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما
اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام
وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم
قصدا الى حثه على القيام ومع هذا فلا يخلو عن ضرب من التوبيخ واللوم
على معنى ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه فقوله لتضمينهما
مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وهذا وان لم
يكن مصرحا به في لفظ المفتاح لكنه حاصل معناه لانه قال مركبة مع لا وما المزيدتين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)